[27] عليه المحدثون والقراء وغيرهم، وفي بعض مجالسه سأله بعضهم ايهما افضل علي ام معاوية ؟ فقال: على الفور اما رضي معاوية ان يخرج رأسا برأس حتى يفضل، وجاء عنه انه قال: وا لا اعرف له فضيلة الا قولى النبي (ص) له: (لا اشبع ا بطنك) فداسوه بارجلهم واخرجوه من الشا م مضرورا، فتوجه نحو مكة المكرمة وتوفي بها متاثرا بما اصابه، وجاء في ترجمته انه قال: دخلت الشام، والمنحرف عن على (ع) بها كثير فصنفت كتاب الخصائص رجوت بذلك ان يهديهم ا (1). وفي هذا الدور الذي ظهر فيه اصحاب الصحاح ودونوا صحاحهم، نجد بين المؤلفين من الشيعة من هو اكثر انتاجا واحسن تنظيحا من غيرهم، كما تؤكد ذلك كتب الرجال والحديث التي تعرضت لمؤلفات الشيعة في الفترة الواقعة بين عصر البخاري والنسائي، وبخاصة المؤلفات الفقهية الموزعة على ابواب الفقه وفصوله، واشتهر من بينهم القميون بتصلبهم وتشددهم على كل متهم بالانحراف عن العقيدة، كمحمد بن عيسى بن عبد ا الاشعري شيخ القميين في القرن الثالث على حد تعبير علماء الرجال ومحمد بن احمد ابن ابي قولويه، ومحمد بن اسماعيل بن بشير البرمكي، ومحمد بن خالد الاشعري القمي، ومحمد بن علي بن محبوب احد الشيوخ الاجلاء في قم، وصاحب المؤلفات الكثيرة في مختلف المواضيع وقد احصى له النجاشي والمامقاني في تنقيح المقال نحوا من ثلاثين مؤلفا وفي كتابه الجامع تعرض لجميع ابواب الفقه من الطهارة الى الديات والحدود، ومن هذه الطبقة محمد بن الحسمن بن فروخ الصفار المعروف بالوثاقة وحسن السيرة وسلامة العقيدة، والمعاصر للامامين الهادي والعسكري (ع)، كما عاصر البخاري وغيره من اصحاب الصحاح، الى غير ذالك من العشرات الذين اتجهوا الى تصفية الحديث وتصنيفه على

---

(1) انظر شذرات الذهب لابن العماد ج - 2 ص 240.